Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (6), Issue (1) November (2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

إسهامات علماء المسلمين في اسبقية تاسيس النظريات والقوانين والمعاملات الاقتصادية التقليدية

م. د. سيف إسماعيل عبود

الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية قسم التفسير

Contributions of Muslim scholars to the primacy of establishing traditional economic theories - laws and transactions

saifismaelabbood@aliraqia.edu.iq

ملخص عربي

ان تلك الإسهامات قد نسجت خيوط الفقه بعبق التوازن ، وجعلت من مبادئ الشريعة دليلاً ومرشداً ، وعبرت بنا من سُبُل الغموض إلى آفاق الفهم والاستنارة .فلا بد للباحث المسلم ان يعتز بعلمائه وان يفتح دفاتر التاريخ يتصفح أوراق العلم ؛ ويستنتج كيف قدم العلماء إشراقات ونماذج اقتصادية وغيرها تُبرز أن النور والعدل في فقه الشريعة هو الزاد والمُعين , وإنه لمن الواجب علينا أن نستعرض ونبحث في الإسهامات القيمة التي قدمها هؤلاء العلماء، وكيف أسهمت في صياغة نظريات اقتصادية تتسم بالعدالة والاعتدال ، وتستند إلى أصول الشريعة وتوجيهاتها, تثبت للرؤى التقليدية والمعطيات الحديثة البصمة الشرعية ؛ ليظهرلها في النهاية نسيج متين من المعرفة الاقتصادية المستندة إلى قيم ومبادئ إسلامية في هذا البحث الموجز سنكشف عن بعض من علماء الشريعة في البناء الاقتصادي ، ونتناول بأدوات البحث والتحليل كيفية تأثير هذه الإسهامات على النظم الاقتصادية المعاصرة , ولقد اسهم علماء المسلمين في الاقتصاد , وشكلت أساسًا مهمًا لتطور الاقتصاد العالمي. ومن ابرز تلك الاسهامات :

١. **التجارة والتمويل** : فقد أسس المسلمون العديد من الممارسات المالية والتجارية التي أثرت على الاقتصاد العالمي مثل تطوير النظام المصرفي والصكوك والحوالات , والعقود المالية مثل عقود المشاركة والمرابحة وغيرها , وهذه الأدوات ساهمت في تسهيل التجارة الدولية وتعزيز الثقة بين التجار من مختلف الثقافات.

٢. **الزراعة** : حيث كان للعالم الإسلامي دور كبير في تطوير الزراعة عبر نشر التقنيات الزراعية مثل الري والصرف والأنواع المحسنة من المحاصيل. كما انتقلت هذه المعرفة إلى أوروبا من خلال التفاعل الثقافي والتجاري، مما ساهم في تحسين الإنتاجية الزراعية في العصور الوسطى.

٣. **العلوم والمعرفة:** ساهم العلماء المسلمون في حفظ وتطوير المعرفة العلمية والفلسفية التي كانت ضرورية لنمو الاقتصاد. ترجموا العديد من النصوص الكلاسيكية من اليونانية والفارسية والهندية، وأضافوا إليها تعليقات وشروح مهمة. هذه المعرفة انتقلت لاحقًا إلى أوروبا وساهمت في النهضة.

٤. **المدن والتجارة:** أنشأ المسلمون مدنًا كانت بمثابة مراكز تجارية مزدهرة مثل بغداد وقرطبة والقاهرة , حيث كانت هذه المدن ملتقى للطرق التجارية الكبرى مما ساعد في تبادل البضائع والأفكار عبر القارات.

٥. **الفقه الاقتصادي:** طور الفقهاء المسلمون مبادئ اقتصادية تستند إلى الشريعة الإسلامية، مثل مبدأ العدل في الأسعار وتحريم الاحتكار وتحريم الربا , وكانت هذه المبادئ تهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية وهي مفاهيم ما زالت تؤثر على بعض الأنظمة الاقتصادية الحديثة , وهذا غيض من فيض , ولو لم تُسرق مصادر المسلمين , ولم تحرق وتغرق عبر العصور، فربما كان بإمكان البشرية أن تستفيد بشكل أكبر من التراث العلمي والثقافي الغني الذي قدمه العلماء المسلمون.

ABSTRACT

These contributions have woven the threads of jurisprudence with the fragrance of balance, and made the principles of Sharia a guide and guide, and crossed us from the ways of ambiguity to the horizons of understanding and enlightenment.It is imperative for the Muslim researcher to be proud of his scholars and open the books of history and browse the papers of science, and conclude how the scholars presented brightenings and economic

models and others that highlight that the light and justice in the jurisprudence of Sharia is the increase and helper, and it is our duty to review and research the valuable contributions made by these scholars, and how they contributed to the formulation of economic theories characterized by justice and moderation, and based on the principles of Sharia and its directives. Traditional visions and modern data prove their legal imprint, eventually showing them a solid fabric of economic knowledge based on Islamic values and principles.In this brief research, we will reveal some of the Sharia scholars in economic construction, and address with research and analysis tools how these contributions affect contemporary economic systems, and Muslim scholars have contributed to economics, and formed an important basis for the development of the global economy. Among the most prominent of these contributions.

1. Trade and Finance: Muslims have established many financial and commercial practices that have affected the global economy such as the development of the banking system, sukuk and remittances, and financial contracts such as Musharaka and Murabaha contracts and others, and these tools contributed to facilitating international trade and enhancing confidence between traders of different cultures.

2. Agriculture: The Islamic world has played a major role in the development of agriculture through the dissemination of agricultural techniques such as irrigation, drainage and improved types of crops. This knowledge was also transmitted to Europe through cultural and commercial interaction, contributing to improved agricultural productivity in the Middle Ages.

3. Science and Knowledge: Muslim scientists contributed to the preservation and development of scientific and philosophical knowledge that was essential for the growth of the economy. They translated many classical texts from Greek, Persian and Hindi, adding important commentaries and annotations to them. This knowledge later passed on to Europe and contributed to the Renaissance.

4. Cities and Trade: Muslims established cities that served as prosperous trading centers such as Baghdad, Cordoba and Cairo, where these cities were a crossroads of major trade routes, which helped in the exchange of goods and ideas across continents.

٥. Economic jurisprudence: Muslim jurists have developed economic principles based on Islamic law, such as the principle of justice in prices, the prohibition of monopoly and the prohibition of usury, and these principles aim to achieve social and economic justice, concepts that still affect some modern economic systems, and this is the tip of the iceberg, and if the sources of Muslims were not stolen, and did not burn and sink through the ages, humanity could have benefited more from the rich scientific and cultural heritage provided by Muslim scientists.

KEY WORDS (Contributions , Knowledge Fingerprints , Precedence , Economic Theories , Economic Laws , Islamic Economy

المقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد ففي زمان يتسارع فيه تطور الفكر الاقتصادي ، وتتعاقب فيه النظريات والمفاهيم، تظل الشريعة الإسلامية مصدراً غنياً بالإلهام والنور , فمنذ أزمنة خلت سعى علماء الشريعة إلى تقديم رؤى وإسهامات أصيلة تتجاوز حدود الزمان والمكان، لتجمع بين مبادئ الدين وأسس الاقتصاد , قد برزت في سماء المعرفة نورانية الفقهاء، وظهرت في أفق الاقتصاد بصمات العلماء، فقد أمدّونا بمصابيح الهدى، وفتحوا لنا أبواب الرشاد، فكانوا في عالم الشريعة النبراس، وفي مجال الاقتصاد.ففي هذه الدراسة المباركة نغوص في أعماق إسهامات العلماء، ونكتشف كيف أضاءت أفكارهم ظلمات النظرية الاقتصادية ، ورفعت راية العدل فوق أفق الأزمان .ان تلك الإسهامات قد نسجت خيوط الفقه بعبق التوازن ، وجعلت من مبادئ الشريعة دليلاً ومرشداً، وعبرت بنا من سُبُل الغموض إلى آفاق الفهم والاستنارة.فلا بد للباحث المسلم ان يعتز بعلمائه وان يفتح دفاتر التاريخ يتصفح أوراق العلم ؛ ويستنتج كيف قدم العلماء إشراقات ونماذج اقتصادية وغيرها تُبرز أن النور والعدل في فقه الشريعة هو الزاد والمُعين , وإنه لمن الواجب علينا أن نستعرض ونبحث في الإسهامات القيمة التي قدمها هؤلاء العلماء، وكيف أسهمت في صياغة نظريات اقتصادية تتسم بالعدالة والاعتدال ، وتستند إلى أصول الشريعة وتوجيهاتها, تثبت للرؤى التقليدية والمعطيات الحديثة البصمة الشرعية ؛ ليظهرلها في النهاية نسيج متين من المعرفة الاقتصادية المستندة إلى قيم ومبادئ إسلامية.في هذا البحث الموجز سنكشف عن بعض من علماء الشريعة في البناء الاقتصادي ، ونتناول بأدوات البحث والتحليل كيفية تأثير هذه الإسهامات على النظم الاقتصادية المعاصرة لقد اسهم علماء المسلمين في الاقتصادوشكلت أساسًا مهمًا لتطور الاقتصاد العالمي ومن ابرز تلك الاسهامات :

١. التجارة والتمويل : فقد أسس المسلمون العديد من الممارسات المالية والتجارية التي أثرت على الاقتصاد العالمي مثل تطوير النظام المصرفي والصكوك والحوالات , والعقود المالية مثل عقود المشاركة والمرابحة وغيرها , وهذه الأدوات ساهمت في تسهيل التجارة الدولية وتعزيز الثقة بين التجار من مختلف الثقافات.

٢. الزراعة : حيث كان للعالم الإسلامي دور كبير في تطوير الزراعة عبر نشر التقنيات الزراعية مثل الري والصرف والأنواع المحسنة من المحاصيل, كما انتقلت هذه المعرفة إلى أوروبا من خلال التفاعل الثقافي والتجاري مما ساهم في تحسين الإنتاجية الزراعية في العصور الوسطى.

٣. العلوم والمعرفة: ساهم العلماء المسلمون في حفظ وتطوير المعرفة العلمية والفلسفية التي كانت ضرورية لنمو الاقتصاد. ترجموا العديد من النصوص الكلاسيكية من اليونانية والفارسية والهندية، وأضافوا إليها تعليقات وشروح مهمة. هذه المعرفة انتقلت لاحقًا إلى أوروبا وساهمت في النهضة.

٤. المدن والتجارة: أنشأ المسلمون مدنًا كانت بمثابة مراكز تجارية مزدهرة مثل بغداد وقرطبة والقاهرة , حيث كانت هذه المدن ملتقى للطرق التجارية الكبرى مما ساعد في تبادل البضائع والأفكار عبر القارات.

٥. الفقه الاقتصادي: طور الفقهاء المسلمون مبادئ اقتصادية تستند إلى الشريعة الإسلامية، مثل مبدأ العدل في الأسعار وتحريم الاحتكار وتحريم الربا , وكانت هذه المبادئ تهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية وهي مفاهيم ما زالت تؤثر على بعض الأنظمة الاقتصادية الحديثة , وهذا غيض من فيض , ولو لم تُسرق مصادر المسلمين , ولم تحرق وتغرق عبر العصور، فربما كان بإمكان البشرية أن تستفيد بشكل أكبر من التراث العلمي والثقافي الغني الذي قدمه العلماء المسلمون , وكان بالإمكان أن تتطور العلوم والمعرفة بمزيد من التسارع والتعمق في مختلف المجالات , ولربما حقق وساهم ما يمكن اختصاره بالنقاط الاتية :

اولا : حفظ وتطوير المعرفة : الحفاظ على كتب ومصادر المسلمين يمكن أن يكون قد ساهم في تسريع وتيرة التقدم العلمي في الفروع التي كان المسلمون يبدعون فيها، مثل الرياضيات، والفلك، والطب.

ثانيا : تسريع التبادل الثقافي : مع وجود تلك المصادر كان يمكن أن يكون هناك تبادل أعمق وأسرع للمعرفة بين الثقافات المختلفة، مما يعزز التفاهم والتعاون العلمي بين الحضارات.

ثالثا : التنوع الفكري : وجود تلك النصوص يمكن أن يكون قد أثرى الفكر العلمي والفلسفي بآراء وطرق جديدة مما يساعد في بناء نظريات وتحليلات أكثر تنوعًا.

رابعا : التأثير على العلوم الاجتماعية : الحفاظ على النصوص الاقتصادية والاجتماعية يمكن أن يكون قد ساهم في فهم أعمق للمجتمعات القديمة وكيفية تطورها، مما يؤثر على السياسات والإصلاحات في العصر الحديث.

الا ان في مصادر الاسلام وكتب العلماء المسلمين التي تم حفظها من تراثنا العريق يمكن الوقوف على بعض هذه الإسهامات ومنها تلك التي عنت الافكارالاقتصادية , والتي ساعدت في تشكيل قواعد الاقتصاد العالمي الحديث وأسهمت في نقل المعارف والتكنولوجيا بين الثقافات.

أهمية البحث :

من المهم دراسة إسهامات علماء المسلمين في المجال الاقتصادي, وكيف يمكن أن تساهم هذه الإسهامات في تطوير النظريات الاقتصادية المعاصرة , واني ادعو الباحثين المسلمين في ظل التقدم المستمر في البحث العلمي وازدهار المعرفة في مختلف المجالات أرى أنه من الأهمية بمكان أن نُعطي اهتمامًا كافيًا لأفكار علمائنا السابقين في شتى الفنون والعلوم ؛ لإن تجاهل هذه الأفكار ليس فقط يعيق تقدمنا بل يهدد بإغفال المساهمات القيمة التي قدمتها الحضارة الإسلامية , من المهم أن نُدرك أن التراث العلمي والفكري الإسلامي يمتلك ثروة هائلة من المعرفة التي لا تزال ذات صلة وقيمة في العصر الحالي , وهذا ما قصدته في هذا البحث وهو الاعتناء بالنظريات التي نسبت الى هنا وهناك وكان اساسها بنيات افكار علمائنا , لذا احث اخواني الباحثين على :

١. البحث في التراث : استكشاف وتوثيق أعمال العلماء المسلمين القدماء، وتعميق الفهم حول كيفية تأثيرها على التطورات العلمية والفكرية.

٢. الإشارة والتقدير: إعطاء الفضل للمساهمات السابقة في أعمالكم البحثية، والإشارة إلى العلماء والمفكرين الذين ساهموا في بناء الأسس التي تعتمدون عليها.

٣. التكامل والابتكار: دمج الأفكار القديمة مع المعرفة الحديثة لابتكار حلول جديدة وتقديم إسهامات متميزة.

٤. التعليم والترويج: نشر المعرفة حول التراث العلمي والفكري الإسلامي بين الطلاب والأكاديميين، وتعليم الأجيال الجديدة قيمة هذا التراث.فمن خلال الالتزام بهذه المبادئ، يمكننا أن نحافظ على إرثنا ونساهم في تقدم العلم بطرق تعكس روح الإبداع والتفكير التي كانت جزءًا من تاريخنا الطويل , ومن المؤكد أن التاريخ الفكري والعلمي يشمل العديد من الأمثلة على تطور الأفكار عبر الزمن وبعض الأفكار قد تكون قديمة أو مستوحاة من مصادر سابقة , وفي العديد من الأحيان تم نقل هذه الأفكار عبر الترجمات والتفسيرات، مما أتاح للعالم الغربي أن يتعرف عليها ويطورها , وبما أن العلم يتطور بناءً على تراكم المعرفة ونسج الأفكار القديمة في سياقات جديدة وهو جزء من هذا التطور , ولكن مع الاسف هناك كثير من الافكار اخذت من علماء المسلمين بالمجمل .

منهجية البحث ,

وأهم أهدافه : ستكون المنهجية ضمن التحليل التاريخي واستعراضا تاريخيا للإسهامات , كذلك المنهج المقارن قدر الامكان بين النظريات الاقتصادية الإسلامية والنظريات الاقتصادية التقليدية من ناحية سعة الفكر والاسبقية في التأسيس , وايضا سيكون قدر الامكان بمنهج التحليل الوصفي والنقدي للاسهامات , وبيان مدى تأثيرها على الفكر الاقتصادي العالمي , والغرض من ذلك :

- التعرف على أهم علماء المسلمين الذين قدموا إسهامات في مجال الاقتصاد , والتعرض لاهم مصنفاتهم عن طريق الاشارة المباشرة او عن طريق الاقتباس .
- الوقوف على بعض صور الاسهامات الاقتصادية, وبيان مقاصدها , واثبات اسبقة الفكر فيها لعلمائنا رحمهم الله تعالى .

المبحث الأول التمهيدي (بيان مفهوم الاسهامات) :

المفهوم اللغوي : اسهامات : جمع اسهام , وهي مشتقة من (سهم) , والسين والهاء والميم أصلان : أحدهما يدل على تغير في لون ، والآخر على حظ ونصيب وشيء من أشياء , والسهمة: هي النصيب , ويقال : أسهم الرجلان ، إذا اقترعا ، وذلك من السهمة والنصيب، أن يفوز كل واحد منهما بما يصيبه [١].المفهوم الاصطلاحي :ان مفهوم الاسهام كما قلنا مأخوذ من (السهم) , واحدى تأويلاته : (النصيب) , حيث كان الرجلان يستهمان على الانصبة , وقد يرمي الرجل سهمه لينال نصيب من مرماه , لذا فان مفهومه في الاصطلاح واللغة بينهما ترابط لا ينفك , حتى مع المعنى الاخر الذي هو (تغير في لون) , لذا يمكن تعريف الاسهام : (أنَّه جُهد يبذله الشخص في إحداث امر ما ؛ ليكون له نصيب معين من حقيقة ذلك الامر , تاركاً فيه تغيرا في اصل وضعه) , والجميل بالذكر ان هذا المفهوم هو استخدام اقتصادي على مر العصور , قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (.. اقسموا واضربوا لي بسهم) [٢], ومنه (اسهم الشركات) في وقتنا وغير ذلك .

المبحث الثاني : (بعض علماء المسلمين وإسهاماتهم) وفيه :

المطلب الاول : ترجمة لبعض علماء المسلمين:

هناك العديد من العلماء المسلمين الذين ساهموا في تطوير النظريات والمفاهيم الاقتصادية الأساسية عبر التاريخ. ومن أبرزهم:

أولا : الامام أبو يوسف هو الامام أبو يوسف القاضي , يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الْأَنْصَارِيّ صاحب أبي حنيفة , ولد سنة (١١٣ هـ – ٧٣١ م) , وكان من أبرز اصحاب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى [٣] , وقد ساهم في تطوير الفكر الاقتصادي الإسلامي من خلال كتابه الخراج [٤] , الذي تناول فيه جوانب من الضرائب في الدولة الإسلامية, والمالية العامة والزكاة , وكان لأفكاره الأثر الكبير في تنظيم موارد الدولة الاقتصادية , وتوفي سنة (١٨٢ هـ – ٧٩٨ م) رحمه الله تعالى .

ثانيا : محمد بن الحسن الشيباني هو الامام محمد بن الحسن بن فرقد أبو عبد الله الشيباني , صاحب أبي حنيفة ، دمشقي الاصل ، ولد سنة (١٣١ هـ / ٧٤٩ م) في العراق / بمدينة واسط ، ونشأ بالكوفة ، وسمع العلم بها من أبي حنيفة رحمهم الله تعالى ، وكتب عن مالك بن أنس ، وأبي يوسف القاضي وغيرهم الكثير , وسكن في بغداد , وروى عنه الامام الشافعي رحمه الله وغيره ، و ولاه الرشيد القضاء , وخرج معه في إلى خراسان ومات بمنطقة الري سنة (١٨٩ هـ / ٨٠٥ م) ودفن بها , كان رحمه الله تعالى من اهم مؤسسي الفقه الإسلامي , وقد اشتهر في الجوانب الاقتصادية بكتابه (الكسب) الذي ناقش فيه مبادئ الملكية والعمل والاكتساب , وقد أسس لنظريات ومفاهيم اقتصادية تتعلق بالاكتساب الحلال والعمل والتجارة [٥].

ثالثا : أبو حامد الغزالي هو الإمام البحر أعجوبة الزمان حجة الإسلام , الشيخ زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي ,الغزالي ، صاحب الذكاء المفرط والتصانيف العديدة ، ولد (٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) , لازم إمام الحرمين الجويني , وبرع في الفقه في مدة

وجيزة ، وبرع في علم الجدل والكلام وكان عين المناظرين , وتوفي عام (٥٠٥ هـ / ١١١١ م) [٦] , كان مفكرًا وعالما إسلاميًا فيلسوفًا بارزًا , وله إسهامات هامة في مجال الاقتصاد الإسلامي , خصوصا في كتابه (إحياء علوم الدين) وغيره , ناقش مسائل تتعلق بالاستهلاك ، التوازن بين الحاجة والكماليات ، واخلاقيات العمل والكسب , والقيمة الاقتصادية للعمل ، مما شكل أساسًا لمفاهيم لاحقة حول الاقتصاد الاجتماعي .

رابعاً : شيخ الاسلام ابن تيمية :هو الإمام الفقيه المحدث الأصولي , المجتهد الحافظ المفسر أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن الخضر ابن محمد بن تيمية الحراني شيخ الإسلام ولد يوم الاثنين سنة (٦٦١ هـ / ١٢٦٣ م) , وتوفي في سجن (قلعة دمشق) سنة (٧٢٨ هـ / ١٣٢٨ م) رحمه الله تعالى [٧] , وكان رحمه تعالى مفكرًا إسلاميًا مؤثرًا , وله إسهامات اقتصادية عميقة , في كتاباته حول الأسعار العادلة , وأهمية السوق الحرة ، وركز على دور العرض والطلب في تحديد الأسعار، وأوضح أهمية العدالة في الاقتصاد وضبط السوق وفقًا لمبادئ الشريعة ومن اشهر تصنيفاته (مجموع الفتاوى) .

خامسا : ابن خلدون :هو البحاثة الفيلسوف المؤرخ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون , أصله من إشبيلية ، ولد بتونس سنة (٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م) رحل إلى غرناطة وفاس والأندلس وتلمسان وغيرها , وتوفي فجأة في القاهرة (٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م) , اشتهر بـ(المقدمة) وهي اول كتابه المعروف بـ (العبر وديوان المبتدإ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر) , وهي تعد من أصول علم الاجتماع ، ترجمت هي وأجزاء من الكتاب إلى الفرنسية وغيرها [٨], وكان رحمه الله تعالى ابرز علماء الاجتماع , و واحداً من أعظم المفكرين في التاريخ الإسلامي والعالمي وضع أول نظرية شاملة عن الدورة الاقتصادية ، وناقش التغيرات الاقتصادية على مر التاريخ، وتأثير العوامل الاجتماعية والسياسية على النمو الاقتصادي والانهيار رحمه الله تعالى .

سادسا : الامام المقريزي :هو الامام تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، المقريزي: مؤرخ الديار المصرية, أصله من بعلبكّ , ولد سنة (٧٦٦ هـ / ١٣٦٤ م) وتوفي سنة (٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) [٩], كان رحمه الله تعالى مؤرخا وفقيها إسلاميا شهيرا ، وله إسهامات مهمة في دراسة الاقتصاد خلال فترة المجاعة التي شهدتها مصر , وله تصنيفات سطر فيها بعض الاسس المفاهيم والنظريات الاقتصادية منها (شذور العقود في ذكر النقود) وفي كتابه (إغاثة الأمة بكشف الغمة) ناقش فيهما أسباب التضخم النقدي , والآثار السلبية لزيادة العرض النقدي ، وقدّم حلولاً للتصدي للأزمات الاقتصادية ، كالدعوة لعودة استخدام الذهب والفضة كوسائل نقدية ثابتة هنا ذكرنا نموذج بسيط وانتقاء لا على التعيين لبعض من علماء المسلمين الذين اسهموا في تأسيس وتطوير النظريات الاقتصادية , والتي أصبحت فيما بعد جزءًا من الفكر الاقتصادي الكلاسيكي ، حيث ناقشوا مواضيع كثيرة كالضرائب ، والسوق الحرة ، والنظريات الاقتصادية في العرض والطلب ، والملكية العامة والخاصة ، والنقود و وظائفها وخواصها , وتأثيرات الدولة والسياسة على الاقتصاد وغير ذلك من المواضيع التي صيغت فيما بعد الى نظريات وقوانين ومفاهيم اقتصادية من قبل علماء الاقتصاد الغربي التقليدي , ونسبت لهم على انها من بنيات افكارهم , والحق انها غير ذلك , وفي المبحث القادم سأذكر بعض من هذه الامثلة على سبيل المثال لا الحصر , ويبقى الواجب على الباحثين عن الحق اتباع تلك المواطن والبحث عنها , ونسب الحق الى اهله .

المبحث الثالث : المواضيع الاقتصادية المشتقة , واسبقية اسهامات علمائنا في تأسيسها وفيه :

المطلب الاول : القسم الاول من المواضيع المختارة :

١. قانون جريشام: هو مبدأ اقتصادي يُنسب إلى توماس غريشام [١٠] ، ويشير هذا القانون إلى أن : (النقود الرديئة تطرد النقود الجيدة من التداول) , وهذا يعني : انه عندما تكون هناك عملتان متداولتان ، إحداهما (رديئة) ذات قيمة أقل , واخرى (جيدة) ، ذات قيمة فإن الناس – بطبيعة الحال – يفضلون الاحتفاظ بالجيدة منهما وتخزينها ، واستخدام الرديئة في المعاملات اليومية , وهذا في اتفاقات استخدام العملات المعدنية المصنوعة من الذهب أو الفضة ، حيث كانت القيم في العملات تعتمد على محتوى المعدن الثمين فيها , إذا كانت الدول تصدر عملات جديدة تحتوي على كمية أقل من الذهب أو الفضة مقارنة بالعملات القديمة الا ان التعامل بالاخيرة بأنها تمتلك نفس القيمة الاسمية , فيفضل المتداولون الاحتفاظ بالعملات التي تحتوي على نسبة أكبر من المعدن الثمين ، وسيستخدمون العملات الجديدة الأقل قيمة في الاسواق , اما في الأنظمة المعاصرة المعتمدة على العملات الورقية ، فان هذا القانون أقل شيوعًا , ومطبق على أنواع مختلفة من العملات وعلى أشكال مختلفة من الأصول المالية

هذا المفهوم تناوله الامام المقريزي رحمه الله تعالى في اكثر من موضع , كما في رسائله ومنها كتاب (إغاثة الأمة بكشف الغمة) , حيث ناقش فيه عن تدهورالنقود , تأثير الأزمات الاقتصادية كما في المجاعة في المجتمع المصري آنذاك , يشير إلى سوء استخدام النقود والتلاعب بوزنها وقيمتها حيث قال : (عمت بلوى المصارف بأهل مصر؛ لأن الذهب والفضة خرجا منها وما رجعا وعدما ، فلم يوجدا ، ولهج الناس بما غمّهم من

ذلك وصاروا إذا قيل : دينار أحمر، فكأنما ذكرت حرمة له ، وإن حصل في يده فكأنما جاءت بشارة الجنة له ..) [١١] , الى ان قال : (وقد علم كل من رزق فهما وعلما أنه حدث من رواجها خراب الإقليم ، وذهاب نعمة أهل مصر وأن هذا في الحقيقة كعكس للحقائق، فإن الفضة هى نقد شرعى، لم تزل في العالم والفلوس، إنما هى أشبه بلا شيء، فيصير المضاف مضافا) [١٢] , وغير تلك النصوص التي حوت نفس المضموم , ومعلوم – كما ذكرت – ان توماس جريشام جاء بعد المقريزي بقرن ونص تقريبا , فمن الحيف والظلم بمكان ان تُهمل اقوال علماء المسلمين القدامى , حتى يأتي من بعدهم بقرون ممن يصيغ قانونا او يقدم نظرية مسبوق القول بها , ومن الحيف اكثره ان يستغني الباحثون المسلمون عن تراثهم في شتى المجالات.

٢. الندرة النسبية : هي مفهوم اقتصادي يشير إلى وجود موارد محدودة قياسا بالرغبات والاحتياجات للأفراد والمجتمعات غير المحدودة لا تكفي لتلبية كل الاحتياجات البشرية في وقت واحد , لذلك، تتطلب اتخاذ قرارات حول كيفية تخصيص هذه الموارد بشكل فعال لتلبية الاحتياجات المختلفة, , وهو مصطلح يرتبط بأفكار الاقتصاديين الكلاسيكيين في القرن ١٨ و ١٩ ، ويعود الفضل الكبير في صياغة وتوضيح مفهوم الندرة في سياق الاقتصاد الحديث إلى (ليونيل روبنز) [١٣], الذي عرف علم الاقتصاد وفق معنى الندرة النسبية وعلاقتها بسلوك الانسان , بينما لو امعنا النظر في تصنيفات علمائنا لوجدنا الكثير منهم من نبه واشار الى معنى هذا المفهوم , قال ابن القيم رحمه الله تعالى : تأمل حكمة الله عز وجل في عزة هذين النقدين الذهب والفضة وقصور خيرة العالم عما حاولوا من صنعتهما والتشبه بخلق الله اياهما مع شدة حرصهم .. ولو مكنوا ان يصنعوا مثل ما خلق الله من ذلك لفسد امر العالم واستفاض الذهب والفضة في الناس حتى يصيركالسعف والفخار ولتعطلت المصلحة التي وضعا لاجلها وكانت كثرتهما جدا سبب تعطل الانتفاع بهما فانه لا يبقى لهما قيمة ويبطل كونهما قيما لنفائس الاموال والمعاملات وارزاق المقاتلة ولم يتسخر بعض الناس لبعض ... فلو اغنى خلقه كلهم لأفقرهم كلهم .. فسبحان من جعل عزتهما سبب نظام العالم ولم يجعلهما في العزة كالكبريت الاحمر الذي لا يوصل اليه فتفوت المصلحة بالكلية بل وضعهما وانبتهما في العالم بقدر اقتضه حكمته ورحمته ومصالح عباده [١٤] , واما الالزامات القانونية والاجراءات الحكومية لمعالجة ما يحصل ظاهره الندرة فهو منوط بولي الامر , وهو امر منه ما هو المقبول ومنه ما هو المردود كون تلك الاجراءات من اجتهاد الناس اصحاب القرار وقد تكون لاجل تيسير مصلحة صاحب ذلك القرار , ومن هذا الاخير الالزامات القانونية على العملات ذات القيمة القانونية لغرض تحقيق الندرة النسبية المصطنعة لها , واحداث التضخم فيها , كما هو الحاصل في ضخ عملة الدولار بلا غطاء , ومنها اجراءات ضرورية يقدرها الحاكم الذي يخاف الله تعالى في الرعية , ولا يترك ضخ العملات لمن هب ودب , والا لمعالجات محدودة , يقول الفراء نقلا عن الامام احمد (لا يصلح ضرب الدراهم إلا في دار الضرب بإذن السلطان، لأن الناس إن رخص لهم ركبوا العظائم . فقد منع من الضرب بغير إذن سلطان لما فيه من الافتيات عليه) [١٥].

٣. الدورة الاقتصادية والنظرية الكينزية [١٦]: يقول ابن خلدون رحمه الله تعالى : اعلم أنّ التّجارة محاولة الكسب بتنمية المال بشراء السّلع بالرّخص وبيعها بالغلاء أيّام كانت السّلعة .. وذلك القدر النّامي يسمّى ربحا, فالمحاول لذلك الرّبح إمّا أن يختزن السّلعة ويتحيّن بها حوالة الأسواق من الرّخص إلى الغلاء فيعظم ربحه وإمّا بأن ينقله إلى بلد آخر تنفق – اي تروج – فيه تلك السّلعة أكثر من بلده الّذي اشتراها فيه فيعظم ربحه [١٧] , وقال ايضا : أنّ الدّولة والسّلطان هي السّوق الأعظم للعالم ومنه مادّة العمران فإذا احتجز السّلطان الأموال أو الجبايات أو فقدت فلم يصرفها في مصارفها قلّ حينئذ ما بأيدي الحاشية والحامية وانقطع أيضا ما كان يصل منهم لحاشيتهم وذويهم وقلّت نفقاتهم جملة وهم معظم السّواد , ونفقاتهم أكثر مادّة للأسواق ممّن سواهم فيقع الكساد حينئذ في الأسواق وتضعف الأرباح في المتاجر فيقلّ الخراج لذلك [١٨].

٤. اصل الاعمال المصرفية : هناك الكثير من الاعمال والتطبيقات المصرفية والاقتصادية هي في الحقيقة ممارسات لسلفنا الصالح واقوال اهل العلم مستمدة من ادلة الشرع الحنيف والمنهج القويم , ومن جملتها مفهوم الوديعة والامانات , الذي هو اصل عمل المصارف على مر الازمان منذ نشأتها , ولو دققنا النظر لوجدنا فعل سيدنا الزبير رضي الله عنه اساسا لهذه المفاهيم , فقد روي في الصحيح : أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه عنده ، فيقول لهم : لا ، ولكنه سلف ، فإني أخشى عليه الضيعة [١٩]، قال ابن حجر في الفتح : أنه ما كان يقبض من أحد وديعة إلا اذا رضي صاحبها أن يجعلها في ذمته دينا ، كان غرضه بذلك أنه كان يخشى على أن يضيع المال , فيظن به التقصير في حفظه فرأى بذلك أن يجعله مضمونا فيكون أوثق لصاحب المال , وأبقى لمروءة الزبير [٢٠] , وقال ايضا: وفيه مبالغة الزبير في الإحسان لأصدقائه لأنه رضي أن يحفظ لهم ودائعهم في غيبتهم ... واحتاط لأموالهم وديعة أو وصية حيث كان يتوصل إلى تصييرها في ذمته مع عدم احتياجه إليها غالبا ، وإنما ينقلها من اليد للذمة [٢١] , وهذا الذي يفترض على المصارف الاسلامية ان تجعله اساسا في تعاملاتها المالية .

المطلب الثاني : (القسم الثاني من الاسهامات) :

١. وظائف النقود : لقد ذكر علماء الاقتصاد من المسلمين والتقليديين المعاصرين , وظائف للنقود واسهبوا القول فيها , وقسموها الى وظائف فنية وغيرها , ومنهم من اسماها خصائص , والحق ان بين الوظائف والخصائص ترابط لا ينفك , ويقوى احداها بالاخرى , اذ لا يمكن ان تحمل النقود الوظائف المرجوة منها الا ان تكون ذات صفات وخصائص قوية تجعلها تتصف بوظائف قوية تمنحها الثقة اللازمة في عتبارها نقود [٢٢] , واهمها باختصار شديد انها (مقياس للقيم ووحدة للتحاسب , وانها مستودع قيم , وانها معيار للمدفوعات الاجلة) وغيرها , ولو رجعنا الى مصادر علمائنا لوجدناها مليئة بذكرها , أوجز بعضها على سبيل المثال لا الحصر قال ابن القيم رحمه الله : فالاثمان لا تقصد لأعيانها [٢٣] ، بل يقصد التوصل بها إلى السلع ، فإذا صارت في أنفسها سلعا تقصد لأعيانها فسد أمر الناس.... والدراهم والدنانير هي أثمان المبيعات، والمعيار الذي به يعرف تقويم الأموال، ويكون مضبوطا محدودا لا ينخفضلا ولا يرتفع ؛ إذ لو كان كذلك كالسلع لم يكن لنا ثمن نعتبر به المبيعات ، بل الجميع سلع، وحاجة الناس ما يعتبرون به المبيعات حاجة هي ضرورية عامة ، وذلك لا يمكن إلا بسعر تعرف به القيمة، وهذا لا يكون إلا بثمن تقوم به الأشياء [٢٤]وقال ابن خلدون رحمه الله تعالى : (إنّ الله تعالى خلق الحجرين المعدنيّين من الذّهب والفضّة قيمة لكلّ متموّل، وهما الذّخيرة والقنية لأهل العالم في الغالب, وإن اقتنى سواهما في بعض الأحيان فإنّما هو لقصد تحصيلهما بما يقع في غيرهما من حوالة الأسواق الّتي هما عنها بمعزل فهما أصل المكاسب والقنية والذّخيرة) [(25)] , وقال ابن تيمية رحمه الله : (فإن المقصود من الأثمان أن تكون معيارا للأموال يتوسل بها إلى معرفة مقادير الأموال) [26] , وقال الامام الغزالي : (خلق الله تعالى الدنانير والدراهم حاكمين ومتوسطين بين سائر الأموال حتى تقدر الأموال بهما .. ويكونا حاكمين بين الأموال بالعدل) [(27)] .

– النظرية الحدية للاثمان : ومفهومها باختصار هي إحدى النظريات الاقتصادية التي تتعلق بتحديد الأسعار في الأسواق، وخاصة في سياق المنافسة والاحتكار. تقوم هذه النظرية على مبدأ أن السعر في السوق يتحدد بناءً على آخر وحدة أو "حد" من السلع التي يتم بيعها أو شراؤها , النظرية الحدية للأثمان هي إحدى النظريات الاقتصادية التي تتعلق بتحديد الأسعار في الأسواق، وخاصة في سياق المنافسة والاحتكار, حيث تقوم على تحديد السعر في السوق يكون بناءً على آخر وحدة أو حدٍ من السلع التي يتم بيعها أو شراؤها , يمكن تلخيص الفكرة بالاتي:الحدية في العرض والطلب: فعندما نبحث عن تحديد السعر في السوق ، ننظر إلى تكلفة إنتاج الوحدة الأخيرة من السلعة وتفضيلات المستهلكين لها , فالسعر الذي يتساوى فيه العرض مع الطلب هو السعر الذي سيتم تحديده في السوق.تأثير التكلفة الحدية : وهي في سياق الشركات تكون التكلفة الإضافية لإنتاج وحدة إضافية من السلعة فالشركات ستنتج حتى النقطة التي يكون فيها السعر الذي يتلقونه مقابل السلعة مساويًا لتكلفة إنتاج الوحدة الأخيرة.

– تأثير المنفعة الحدية : بالنسبة للمستهلكين، المنفعة الحدية هي الزيادة في الرضا أو الفائدة من استهلاك وحدة إضافية من السلعة , ففي ظل المنافسة المثالية يكون السعر يتناسب مع المنفعة الحدية، حيث يدفع المستهلكون حتى يتم التوازن بين المنفعة التي يحصلون عليها وتكلفة السلعة.

– التوازن السوقي : نظرية الأسعار الحدية تساهم في فهم كيفية الوصول إلى توازن في السوق، حيث يتقاطع منحنى العرض مع منحنى الطلب، وتتحقق حالة من التوازن حيث يكون العرض مساوياً للطلب عند سعر معين.فهي نظرية تلعب دوراً مهماً في تحليل كيفية تحديد الأسعار في أسواق مختلفة , وتساعد في فهم تأثيرات العرض والطلب على الأسعار , وقد علل الامام الشافعي مذهبه في بعض المسائل أن تحديد الاموال والاسعار لا ضابط له ؛ لأن ذلك يختلف باختلاف همم الناس ، فقد يرى الفقير – شديد الفقر – الدينار عظيما , بينما الغني المكثر قد لا يرى الألف عظيمة بالنسبة إلى غنائه [٢٨], وقال الامام الجويني رحمه الله : كيف يطمع الطامع في الميز بين الخسيس والنفيس وذلك يختلف بهمم النفوس والخسة والنفاسة لا يتصف بها مبلغ بعينه ... فقد يستعظم الفقير الفلس ولا تكثر القناطير في حق الملك [٢٩].

٢. القيمة الوقتية للنقود : فقد اشتهرت انها لـ(مارتن دي أزبيلكويتا) المتوفى سنة (٩٩٣ هـ– ١٥٨٦م) , وهي احدى اسهاماته في تأسيس الفكر الاقتصادي الكلاسيكي , بينما قال الامام الشافعي رحمه المتوفى سنة (٢٠٤ هـ – ٨٢٠ م) , اي قبله بثمانية قرون تقريبا : مئة صاع اقرب اجلا اكثر في القيمة من مئة صاع ابعد في الاجل [٣٠], ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى : (إذا تساوى النقد والنسيئة فالنقد خير) [٣١], وقال الفقهاء : ولا مساواة بين النقد ، والنسيئة ؛ لأن العين خير من الدين ، والمعجل أكثر قيمة من المؤجل [٣٢].

الخاتمة :

ختاما فاني اذكر اهم التوصيات والنتائج في هذه المسيرة البحثية , اسال الله تعالى ان تكون مسيرة فيها جهد ينفع المسلمين , وان يتقبل منا , انه ولى ذلك والقادر عليه, والحمد لله رب العالمين اولا واخيرا .

أهم النتائج والتوصيات :

لقد توصل البحث الى جملة بسيطة مختصرة من النتائج والتوصيات , اذكر اهمها على سبيل الاختصار :

١. اني لم اذكر هذه الاسهامات الا على سبيل المثال لا الحصر , والا فأن من العلماء الذين ترجمت لهم ام لم اترجم لهم اقوالا كبيرة كان لها الدور المباشر او غير المباشر في تأسيس تلك النظريات والقوانين الاقتصادية .

٢. لم اذكر بعض العلماء المشتهرين بهذه الاسهامات الاقتصادية لضيق المجال تارك واسعه للاخوة الباحثين .

٣. قد يفوتني من النصوص المذكورة ما هو اصرح في اثبات الاسبقية لهم وهذا امر وارد فمجال البحث بحر يسبح فيه الماهر في والمبتدأ .

٤. لم يهتم الفكر الاقتصادي الكلاسيكي بالتجارة الا في العصور المتأخرة , وقد قال علي رضي الله عنه في احدى وصاياه : (استوص بالتجار وذوي الصناعات , وأوصِ بهم خيرا , المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفّق ببدنه ، فإنهم موادّ المنافع ، وأسباب المرافق) [٣٣].

٥. احث نفسي واخواني بالغوص في بحور مصنفات علمائنا في شتى المجالات , واخلاص النية في خدمة هذا الدين الخالد الملائم لادارة العالم في كل زمان ومكان , ولكل المجالات سيما الاقتصادية منهات .

٦. على الباحثين المسلمين واخص بالذكر منهم أهل التحقيق ان يثبتوا تلك الاسبقية لعلمائنا , وعدم المرور على النصوص المحققة مرور الكرام .

٧. افرد بهذه النقطة الباحثين في المجال الاقتصادي من المسلمين ان ينتقوا في جهدهم البحثي المواضيع التي لها صلة في اظهار الفكر الاقتصادي الاسلامي ومقارنته بالفكر الاقتصادي الكلاسيكي , وبيان نقص الاخير في شتى المجالات والتي تسبب في فسادها .

هذا وما كان من توفيق وصواب فمن الله تعالى وحده , وما كان خلل او تقصير فمني ومن الشيطان , والله تعالى ورسوله وعلمائنا بريئون منه , واستغفر الله تعالى منه في الحال , والله تعالى من وراء القصد كله , واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين , والحمد لله رب العالمين .

قائمة المصادر والمراجع :

١. معجم مقاييس اللغة : لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين تـ(٣٩٥هـ) , تحقيق:عبد السلام محمد هارون , دار الفكر عام: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٢. صحيح البخاري : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي , تحقيق : د. مصطفى ديب البغا (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م . ٢٧٢١ .

٣. تاريخ بغداد : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢ - ٤٦٣ هـ) حققه وضبط د بشار عواد معروف – دار الغرب الإسلامي – بيروت , الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .

٤. سير أعلام النبلاء : لشمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تـ(٧٤٨ هـ) , تحقيق: حسين شعيب الأرنؤوط , بإشراف: شعيب الأرناؤوط رحمة الله عليه , الناشر: مؤسسة الرسالة , الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

٥. الذيل على طبقات الحنابلة : لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب تـ(٧٩٥ هـ) , تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين تـ (١٤٣٦ هـ) , مكتبة العبيكان، الرياض , الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م .

٦. الأعلام : لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي تـ (١٣٩٦ هـ) ,دار العلم للملايين , الطبعة الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م

٧. موسوعة ويكبيديا .

٨. رسائل المقريزي : لأحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين المقريزي تـ(٨٤٥هـ) , دار الحديث، القاهر , الطبعة : الأولى، ١٤١٩ هـ.

٩. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة : لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية تـ(٧٥١هـ) , دار الكتب العلمية – بيروت .

١٠. الأحكام السلطانية للفراء : للقاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء تـ(٤٥٨ هـ) , علق عليه: محمد حامد الفقي تـ(١٣٧٨ هـ) دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان الطبعة الثانية، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

١١. تاريخ ابن خلدون: لعبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ت(٨٠٨هـ ,المحقق: خليل شحادة (دار الفكر، بيروت ,الطبعة, الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) .

١٢. فتح الباري بشرح البخاري : لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت(٨٥٢ هـ) , محمد فؤاد عبد الباقي ت(١٣٨٨ هـ) ,المكتبة السلفية , الطبعة: «السلفية الأولى»، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ .

١٣. النقود الرقمية (البتكوين) أسرار , خفايا , توقعات من منظور الاقتصاد الاسلام , مجلة كامبريدج , العدد ٣٤ , (حزيران سنة ٢٠٢٤م , ذي الحجة سنة ١٤٤٥ هـ) .

١٤. النقود في الاقتصاد الاسلامي : لرفيق يونس المصري , دار المكتبي للطباعة والنشر , الطبعة الاولى سنة ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م .

١٥. إعلام الموقعين عن رب العالمين : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ت(٧٥١هـ) , تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم , دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م,

١٦. مجموع الفتاوى : لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية : جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله , مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – السعودية , سنة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

١٧. إحياء علوم الدين : لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ت(٥٠٥هـ) , دار المعرفة – بيروت .

١٨. قواعد الأحكام في مصالح الأنام : لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء ت (٦٦٠هـ) ر اجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد , مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة , سنة (١٤١٤ هـ - ١٩٩١) .

١٩. البرهان في أصول الفقه : لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت ٤٧٨هـ) تحقيق : صلاح بن محمد بن عويضة دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

٢٠. الأم : لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ت(٢٠٤ هـ) , دار الفكر – بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) .

٢١. الداء والدواء : لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) , دار المعرفة – المغرب الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .

٢٢. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع علاء الدين ، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بـ « بملك العلماء » ت(٥٨٧ هـ) مطبعة الجمالية بمصر الطبعة الأولى ١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ) .

٢٣. التذكرة الحمدونية : لمحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي ت (٥٦٢هـ) دار صادر، بيروت , الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ) .

List of sources and references:

Quran

١. Dictionary of Language Standards: Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (395 AH), achieved by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr year: 1399 AH - 1979 AD.

٢. Sahih Al-Bukhari: by Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari Al-Jaafi, achieved by: Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha (Dar Ibn Kathir, Dar Al-Yamamah) - Damascus Edition: Fifth, 1414 AH - 1993 AD. 2721 .

٣. History of Baghdad: Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit Al-Khatib Al-Baghdadi (392 - 463 AH) achieved and controlled by Dr. Bashar Awad Maarouf - Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, first edition, 1422 AH - 2002 AD.

٤. Biography of the Nobles: Shams al-Din, Muhammad bin Ahmed bin Othman al-Dhahabi (748 AH), investigated by: Hussein Shuaib Al-Arnaout, supervised by: Shuaib Al-Arnaout, may God have mercy on him, publisher: Al-Resala Foundation, edition: third, 1405 AH - 1985 AD.

٥. The tail on the layers of the Hanbalis: by Abd al-Rahman bin Ahmed bin Rajab (795 AH), achieved by: Abdul Rahman bin Suleiman al-Uthaymeen (1436 AH), Obeikan Library, Riyadh, first edition, 1425 AH - 2005 AD.

6. Flags: Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, al-Zarkali al-Dimashqi (1396 AH), Dar al-Ilm lil-Malayan, fifteenth edition - May 2002 AD

7. Wikipedia.

8. Al-Maqrizi's letters: by Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir, Abu Al-Abbas Al-Husseini Al-Obaidi Taqi Al-Din Al-Maqrizi, d. (845 AH), Dar Al-Hadith, Al-Qaher, Edition: First, 1419 AH.
9. The key to the house of happiness and the publication of the mandate of knowledge and will: by Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya (751 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut.
10. Royal rulings for furs: by Judge Abu Ya'li, Muhammad bin Al-Hussein bin Muhammad bin Khalaf Ibn Al-Farra, d. (458 AH), commented on: Muhammad Hamid Al-Fiqi (1378 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, second edition, 1421 AH - 2000 AD.
11. History of Ibn Khaldun: by Abd al-Rahman bin Muhammad bin Muhammad, Ibn Khaldun Abu Zayd, Wali al-Din al-Hadrami al-Ishbili (808 AH, investigator: Khalil Shehadeh (Dar al-Fikr, Beirut, second edition, 1408 AH - 1988 AD).
12. Fath al-Bari with the explanation of al-Bukhari: by Ahmad bin Ali bin Hajar al-Asqalani (852 AH), Muhammad Fouad Abdul Baqi (1388 AH), Salafi Library, edition: «First Salafism», 1380 - 1390 AH.
13. Digital money (Bitcoin) secrets, secrets, expectations from the perspective of the Islamic economy, Cambridge Magazine, Issue 34, (June 2024 AD, Dhu al-Hijjah in 1445 AH).
14. Money in the Islamic Economy: Rafiq Younis Al-Masri, Dar Al-Maktabi for Printing and Publishing, first edition in 1434 AH - 2013 AD.
15. Informing the signatories of the Lord of the Worlds: Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), investigated by: Muhammad Abd al-Salam Ibrahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Yirut, first edition, 1411 AH - 1991 AD,
16. Majmoo' al-Fataawa: Shaykh al-Islam Ahmad ibn Taymiyyah: compiled and arranged by: 'Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Qasim (may Allah have mercy on him), King Fahd Complex for Printing the Holy Qur'an – Madinah – Saudi Arabia, 1425 AH – 2004 AD.
17. Revival of Religious Sciences: by Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali Al-Tusi, d. (505 AH), Dar Al-Maarifa - Beirut.
18. Rules of rulings in the interests of people: by Abu Muhammad Izz al-Din Abdul Aziz bin Abdul Salam bin Abi al-Qasim bin al-Hassan al-Salami al-Dimashqi, nicknamed Sultan al-Ulama (660 AH) and commented on: Taha Abdel Raouf Saad, Al-Azhar Colleges Library - Cairo, year (1414 AH - 1991).
19. Al-Burhan fi Usul al-Fiqh: by Abd al-Malik bin Abdullah bin Yusuf bin Muhammad al-Juwayni, Abu al-Ma'ali, Rukn al-Din, nicknamed the Imam of the Two Holy Mosques (d. 478 AH) Achieved by: Salah bin Muhammad bin Aweidah Dar al-Kutub al-Ilmiyya Beirut - Lebanon Edition: First Edition 1418 AH - 1997 AD.
20. The mother: by Abu Abdullah Muhammad bin Idris Al-Shafi'i (204 AH), Dar Al-Fikr - Beirut, second edition 1403 AH - 1983 AD).
21. Disease and medicine: by Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), Dar al-Maarifa - Morocco, first edition, 1418 AH - 1997 AD).
22. Badaa'i al-Sana'i' fi arranging the laws Alaa al-Din, Abu Bakr ibn Mas'ud al-Kasani al-Hanafi nicknamed the « King of Scholars » d. (587 AH) Al-Jamalia Press in Egypt - first edition 1327 - 1328 AH)
23. The Hamdouniya ticket: by Muhammad bin Al-Hassan bin Muhammad bin Ali bin Hamdoun, Abu Al-Maali, Bahaa Al-Din Al-Baghdadi (d. (562 AH) Dar Sader, Beirut, first edition, 1417 AH).

هوامش البحث

[١]. معجم مقاييس اللغة : لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين تـ(٣٩٥هـ) , تحقيق:عبد السلام محمد هارون , دار الفكر عام : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م : ١١١/٣ .

[٢] – صحيح البخاري : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي , تحقيق : د. مصطفى ديب البغا (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م : ١٩١٤/٤ برقم ٢٧٢١ .

٣ – ينظر : تاريخ بغداد : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢ – ٤٦٣ هـ) حققه وضبط د بشار عواد معروف – دار الغرب الإسلامي – بيروت , الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م :١٦/ ٣٦٤ .

٤ – هو كتاب عظيم ومصدر غزير في تكوين الدولة إداريا وماليا , كان منهجه فيه رحمه الله واحدا من المناهج التي تصلح في جميع الجوانب شرعية كانت او ادارية او مالية في هذا الزمان , وهو أول كتاب ألف في هذا الموضوع , حيث أمر بتأليفه هو الخليفة هارون الرشد رحمه الله تعالى , وقد عثر على مخطوطات ترجمة كتاب الخراج الى الانكليزية والفرنسية وغيره , وبعضها لا يعلم من الذي ترجمها وهذا يلفت النظر ويدعو الى التأمل ! .

٥ – يتظر : تاريخ بغداد : ٥٦١/٢ .

٦ – ينظر : سير أعلام النبلاء : لشمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تـ(٧٤٨ هـ) , تحقيق: حسين شعيب الأرنؤوط , بإشراف: شعيب الأرناؤوط رحمة الله عليه , الناشر: مؤسسة الرسالة , الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م : ٣٢٢/١٩ وما بعدها .

[٧] – ينظر : الذيل على طبقات الحنابلة : لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب تـ(٧٩٥ هـ) , تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين تـ (١٤٣٦ هـ) , مكتبة العبيكان، الرياض , الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م : ٥١٨/٤ وما بعدها .

[٨] – ينظر : الأعلام : لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي تـ (١٣٩٦ هـ) ,دار العلم للملايين , الطبعة الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م : ٣٣٠/٣ وما بعدها .

[٩] – ينظر : المصدر لسابق : ١٧٧/١ وما بعدها .

[١٠] – توماس جريشام : عالماً وتاجراً , اقتصاديا , كان يشغل وظيفة وزير مالية إنجلترا في القرن ١٦ ، وكان قد ألقى على عاتقه وضع العملة الإنجليزية على أسس صحيحة ولد بلندن سنة (١٥١٩ م) , وتوفي سنة (١٥٧٩ م) , نشأت كلية باسمه ونسب اليه قانون جريشام , ومن ابرز اعماله : تأسيس بورصة لندن , للمزيد ينظر : موسوعة ويكبيديا على الرابط : توماس غريشام – ويكيبيديا(wikipedia.org)

[١١] – رسائل المقريزي : لأحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين المقريزي تـ(٨٤٥هـ) , دار الحديث، القاهر , الطبعة : الأولى، ١٤١٩ هـ : ١٧٠ وما بعدها .

[١٢] – المصدر السابق : ١٧٢ .

[١٣] – هو اقتصادي وسياسي بريطاني وكان استاذا في كلية لندن للاقتصاد اشتهر بكتابه (مقالة في طبيعة وأهمية علم الاقتصاد) الذي نُشر عام ١٩٣٢ , قدم فيه تعريفًا شهيرًا للاقتصاد باعتباره " دراسة السلوك البشري فيما يتعلق بتخصيص الموارد النادرة التي لها استخدامات متعددة." هذا التعريف شكل حجر الأساس للفهم الحديث للاقتصاد كعلم يتعامل مع الندرة والتخصيص الأمثل للموارد ر, للمزيد ينظر: موسوعة ويكبيديا على تالرابط : ليونيل روبنز – ويكيبيديا(wikipedia.org)

[١٤] – ينظر : مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة : لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية تـ(٧٥١هـ) , دار الكتب العلمية – بيروت :١ /٢٢١ و ٢٢٢ .

[١٥] – الأحكام السلطانية للفراء : للقاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء تـ(٤٥٨ هـ) , علق عليه: محمد حامد الفقي تـ(١٣٧٨ هـ) دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان الطبعة الثانية، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م : ١٨١ .

[١٦] – هي مجموعة من الأفكار الاقتصادية التي نسبت الى الاقتصادي البريطاني جون مينارد كينز تـ(١٩٤٦ م) في الثلاثينيات من القرن العشرين , حيث ركزت النظرية على دور الطلب الكلي في الاقتصاد , وأن التقلبات فيه يمكن أن تؤدي إلى عدم الاستقرار الاقتصادي، كالركود , ومن اهم مبادئها : الطلب الكلي : في حالة الركود هو المحرك الرئيسي للنمو الاقتصادي والبطالة ، التدخل الحكومي في الإنفاق والاستثمار: الذي يساعد في تحفيز الطلب الكلي وتحقيق الاستقرار الاقتصادي, المرونة في الأجور والأسعار: فهما في حال الركود يستمران في الانخفاض، مما يساهم في استمرار الركود.

[١٧] – ينظر : تاريخ ابن خلدون: لعبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي تـ(٨٠٨هـ ,المحقق: خليل شحادة (دار الفكر، بيروت ,الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م): ٤٩٤/١ .

[١٨] – ينظر : المصدر السابق : ٣٥٣/١ .

[١٩] – رواه البخاري : /١١٣٧ برقم (٢٩٦١)

[٢٠] – ينظر : فتح الباري بشرح البخاري : لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني تـ(٨٥٢ هـ) , محمد فؤاد عبد الباقي تـ(١٣٨٨ هـ) ,المكتبة السلفية , الطبعة: «السلفية الأولى»، ١٣٨٠ – ١٣٩٠ هـ : ٢٣٠/٦ .

٢١ – ينظر المصدر السابق : ٢٣٤/٦ .

٢٢ – للاستزادة حول هذا الموضوع مراجعة بحثنا الموسوم : النقود الرقمية (البتكوين) أسرار , خفايا , توقعات من منظور الاقتصاد الاسلام , مجلة كامبريدج , العدد ٣٤ , (حزيران سنة ٢٠٢٤م , ذي الحجة سنة ١٤٤٥ هـ) : صـ٤٥٩ وما بعدها .

[٢٣] – هذا امر مختلف فيه بين اهل العلم , لمزيد حول هذه الجزئية مراجعة كتاب : النقود في الاقتصاد الاسلامي : لرفيق يونس المصري , دار المكتبي للطباعة والنشر , الطبعة الاولى سنة ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣م : صـ٦٣ .

٢٤ – إعلام الموقعين عن رب العالمين : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ت(٧٥١هـ) , تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم , دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م : ١٠٥/٢ .

[25] – تاريخ ابن خلدون: ٤٧٨/١ .

[26]– مجموع الفتاوى : لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية : جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله , مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – السعودية , سنة ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م : ٢٩/ ٤٧١.

[27] – ينظر : إحياء علوم الدين : لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ت(٥٠٥هـ) , دار المعرفة – بيروت : ٩١/٤ .

[٢٨] – ينظر : قواعد الأحكام في مصالح الأنام : لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء تـ (٦٦٠هـ) ر اجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد , مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة , سنة (١٤١٤ هـ – ١٩٩١) :١٢٣/٢

[٢٩] – ينظر : البرهان في أصول الفقه : لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت ٤٧٨هـ) تحقيق : صلاح بن محمد بن عويضة دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م : ٧٨/٢ .

[٣٠]– ينظر : الأم : لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ت(٢٠٤ هـ) , دار الفكر – بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م) : ١٠١/٣ .

٣١ – الداء والدواء : لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) , دار المعرفة – المغرب الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م) : ٣٦.

[٣٢] – ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع علاء الدين ، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بـ « بملك العلماء » ت(٥٨٧ هـ) مطبعة الجمالية بمصر الطبعة الأولى ١٣٢٧ – ١٣٢٨ هـ) :١٨٧/٥ .

[٣٣]– التذكرة الحمدونية : لمحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي تـ (٥٦٢هـ) دار صادر، بيروت , الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ) : ٣٢٣/١ .